

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خير الكلام ما أفضى إلى عمل، وأقوى تعافٍ ما تحقق بالتضامن الحقيقي وطويل الأجل. ولنا أن نسأل أنفسنا للحظة... كيف يمكننا ترجمة كلامنا عن الأولويات العاجلة في مرحلة ما بعد الجائحة إلى فعل ملموس على أرض الواقع؟ كانت هذه القضية من بين القضايا الأولى التي شرعت في معالجتها بصفتي رئيسةً للاتحاد الدولي للناشرين، من خلال إنشاء لجنة الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر (InSPIRe).

هدفنا من ذلك هو الوقوف على التحديات الرئيسية التي تواجه الناشرين، وجمع التوصيات من مختلف المصادر المعنية لتوجيه خطواتنا القادمة.

ومسؤوليتنا فريدة من نوعها لأنها تشمل عناصر نُظم بيئة النشر كلها من المؤلفين والرسامين إلى متاجر الكتب، والمكتبات، والطابعات، والمعلمين، والموزعين.

ونحن نستلمهم رسالتنا من دعوات أفراد مجتمع صناعة النشر إلى مزيد من التضامن والإجراءات الملموسة في أعقاب الجائحة.

وقد كان الإنجاز الأول لهذه اللجنة هو إعداد "[ميثاق InSPIRe](#)" الذي حظي بدعم أكثر من 30 من أصحاب المصلحة بين يوليو وأغسطس 2021. ويعد التوقيع على هذا الميثاق التزاماً بمواصلة التعاون رفيع المستوى على نطاق الصناعة ككل، الأمر الذي كان دوماً ضرورياً ولكن حتميته تجلّت خلال الجائحة.

وفيما يلي استعراض للموضوعات الرئيسية التي انبثقت من محادثتنا:

**لا يمكننا العودة لما كنا عليه من قبل**

تُمثل الجائحة لحظةً فارقةً للتغيير في صناعة النشر، وقد منحتنا وقتاً للتركيز على القيم والأهداف المشتركة. ونحن الآن نتطلع إلى تعزيز الرغبة في التعاون عبر سلسلة قيمة النشر بأكملها.

**التحولات الرقمية المؤقتة ستصبح دائمة**

أضحت المناسبات الثقافية القائمة على برامج المشاركة الفعلية شيئاً من الماضي، فقد مهدت عملية الرقمنة المتسارعة الطريق أمام البرامج الثقافية الرقمية والهجينة لزيادة المشاركة. وتتسارع حالياً نماذج أعمال شركات النشر التقليدية نحو اعتماد خدمة الطباعة عند الطلب فقط وتقديم خدمات المعالجة عبر النسخ الورقية، والوسائط الرقمية، والصوتية، والفيلمية.

وتشكّل القرصنة الرقمية أحد أكبر التحديات التي نواجهها اليوم بعد أن أُلقت بظلالها الكثيفة على جهود الرقمنة الحالية. وتعد إدارة الحقوق الرقمية القائمة على تقنية "البلوك تشين" Blockchain واحدة من الحلول المبتكرة التي تتجه إلى تطبيقها الجهات المعنية في عالم النشر لمواجهة هذا التهديد.

**التضامن يعني أكثر من مجرد الفرص الرقمية**

يجب أن يتجاوز التضامن مجرد التحول الرقمي في مجال النشر، حيث أن الأمر يحتاج إلى معالجة الاتجاهات الكبرى المرتبطة بالتحديات المجتمعية الحرجة التي تؤثر علينا جميعاً في المجالات البيئية والاجتماعية وفي مجال الحوكمة.

كما تحتاج محادثاتنا إلى استكشاف مسارات تعافي مختلفة وتوقعات جديدة للناشرين على مستوى العالم. وفي بعض الأسواق تعافي الناشر قريباً إلى مستويات ما قبل الجائحة، لكن في أسواق أخرى مازال زملاؤنا يواجهون مستقبلاً غامضاً، وهم بحاجة إلى كل دعم عاجل يؤكد على قيمة النشر ويؤدي إلى كسب تأييد صانعي السياسات.

علاوة على ذلك تدعونا الجهات المعنية في عالم النشر والتي شاركت معنا في ميثاق Inspire إلى طرح القضايا الخاصة بصناعة النشر مثل:

- تمكين الأصوات المهمشة وغير المسموعة
- التعاون بشأن قضية التنوع والشمول
- إعادة النظر في التعامل العادل بين المشاركين في سلسلة قيمة النشر (إعادة ضبط العلاقة بين الناشرين وصانعي المحتوى)
- إشراك الزملاء في أفريقيا لدعم التعافي في البلدان التي تعرضت لصناعة النشر فيها إلى ضربات موجعة.

ومن أجل تطوير القوى العاملة لتصبح قادرة على التكيف مع هذه التحديات الجديدة، يجب الاهتمام بمبادرات تطوير المهارات المتعلقة بصناعة النشر مثل [أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين](#). هناك الآن طلب قوي على تدريب عالمي مركزي لدعم أصحاب المصلحة في بيئة النشر، وهو ما تهدف الأكاديمية إلى توفيره.

هل ترغب في الانضمام إلينا والمساهمة معنا؟

مع استمرار النقص في البيانات حول كيفية تأثير الجائحة على النشر العالمي، فإن استشارات InSPIRe هي آلية لاستمرار جهود الاتحاد الدولي للناشرين للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن التحديات الرئيسية التي تواجه النشر، وسبل تطوير حلول عملية، وكيفية تحديد الشراكات المحتملة ومصادر التمويل لتنفيذ الإجراءات اللازمة على أرض الواقع. وتأتي مشاركتي لهذه الأفكار الأولية أملاً في مواصلة البناء على روح التعاون التي أظهرتها صناعة النشر خلال الأزمة. معاً يمكننا جميعاً التعلم والمضي قدماً في هذه الظروف غير المسبوقة، بل والخروج منها في نهاية المطاف أقوى من ذي قبل. يرجى التواصل معنا إذا كانت لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي

رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

[ipapresident@kalimat.ae](mailto:ipapresident@kalimat.ae)